خطبة الإمام الحسن (عليه السلام) بعد شهادة أمير المؤمنين (عليه السلام)

خطب (عليه السلام) بعد شهادة أبيه : فحمد الله وأثنى عليه ، وذكر أمير المؤمنين علياً ، فقال : (خاتم الأوصياء ، ووصي خاتم الأنبياء ، وأمير الصدّيقين والشهداء والصالحين) .

ثمّ قال : (يا أيها الناس : لقد فارقكم رجل ما سبقه الأوّلون بعلم ، ولا يدركه الآخرون ، لقد كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يعطيه الراية ، فيقاتل جبرائيل عن يمينه ، ومكائيل عن يساره ، فما يرجع حتّى يفتح الله عليه ، والله لقد قبضه الله عز وجل في الليلة التي قبض فيها وصي موسى (عليه السلام) ، وعرج بروحه في الليلة التي فيها رفع عيسى (عليه السلام) ، وفي الليلة التي أنزل فيها الفرقان ، والله ما ترك ذهباً ولا فضةً إلاّ شيئاً على صبي له ، وما ترك في بيت المال إلاّ سبعمائة وخمسين درهماً ، فضلت عن عطائه ، أراد أن يشتري بها خادماً لأم كلثوم) .

ثمّ قال : (من عرفني فقد عرفني ، ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن محمّد النبي (صلى الله عليه وآله) ، ثمّ تلا هذه الآية . قول يوسف (عليه السلام) . : (وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَآئِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ) .

ثمّ أخذ في كتاب الله عز وجل فقال : (أنا ابن البشير ، وأنا ابن النذير ، وأنا ابن الداعي إلى الله باذنه ، وأنا ابن السراج المنير ، وأنا ابن الطهر الذي أرسل رحمة للعالمين ، وأنا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً ، وأنا من أهل البيت الذين افترض الله تعالى ولايتهم ومودّتهم ، فقال فيما أنزل على محمّد : (قُل

لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا) ، واقتراف الحسنة مودّتنا) .